فقالوا استهزاء زعم محمد انه يعلم من يومن به ومن يكفر ممن خلق ويخلق ونحن معه
وما يعرفنا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ما بال اقوام طعنوا في علمي لا تسالوني عن شيء فيما بينكم وبين ربكم الا انباتكم
به فقام عبد الله بن حذافة السهمي فقال من ابي يا رسول الله فقال حذافة فقام
عمر فقال يا رسول الله رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبالقران اماما وبك نبيا
فاعف عنا عفا الله عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل انتم منتهون ثم نزل
عن المنبر فانزل الله هذه الاية واختلفوا ايضا في حكمها فقال ابن عباس والضحاك
ومقاتل والكلبي واكثر المفسرين الخطاب للكفار والمنافقين يعني ما كان الله ليذر
المومنين على ما انتم عليه يا معشر الكفار والمنافقين حتى يفصل الخبيث يعني
المنافق من الطيب يعني المخلص بالتكاليف الشاقة فميز الله المومنين من المنافقين
يوم احد حين اظهروا النفاق وتخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والتخفيف
والتشديد بمعنى واحد يقال ماز الشيء يميز ميزا وميزه وتميزه تمييزا اذا فرقه
وقيل اذا فرقت بين شيئين قلت ميزت ميزا فاذا كانت اشيا قلت ميزتها
تمييزا وكذلك اذا جعلت الشيء الواحد شيئين قلت فرقته تفريقا ومعنى وما
كان الله ليطلعكم على الغيب اي قبل التمييز لعدم اهليتكم لذلك اذ لو كنتم اهلا
لذلك لاطلعكم على غيبه فعرفتم المنافق من غيره قبل التمييز كما اطلع نبيه على
حال المنافقين قبله سئل عفا الله عنه لم دخلت الفا في قوله تعالى سبحانك
فقنا عذاب النار وما وجه قولهم ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك وقد علموا ان
الله لا يخلف الميعاد وصرحوا بذلك اجاب دخول الفا المذكورة للجزا فالتقدير
اذ نزهناك او وحدناك فقنا واما وجه قولهم ربنا واتنا ما وعدتنا الاية
فقيل لفظه دعا ومعناه الخبر تقديره فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا وتوفنا
مع الابرار ولا تخزنا يوم القيمة لتوتينا ما وعدتنا على رسلك من الفضل والرحمة
وقيل سؤالهم ذلك ان يجعلهم ممن يستحقون ذلك لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم
لتلك الكرامة وقيل انما سالوا التعجيل ما وعدهم من النصر على الاعدا كانهم قالوا

قد علمنا

قد علمنا انك لا تخلف وعدك بالنصر ولكن لا صبر لنا على حلمك فعجل خزيهم
وانصرنا عليهم سئل عفا الله عنه ما وجه نصب الارحام وخفضها في قوله
تعالى في قوله تعالى واتقوا الله الذي تسالون به والارحام اجاب وجه قراة
حمزة الخفض اي بذوي الارحام كما يقال سالتك بالله والرحم ووجه قراة الباقين
بالنصب اي واتقوا الارحام ان تقطعوها وهذه القراة افصح لان العرب لا تكاد
تعطف بظاهر على مكنى الا ان تعيد الخافض فتقول مررت به وبزيد الا انه جايز
مع قلته سئل رحمه الله لم ذكر الله الايمان في اية فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة
او ما ملكت ايمانكم وما معنى تعولوا اجاب قال بعضهم ذكر الايمان بيانا لتقديره
او ما ملكتم وقال بعض اهل المعاني اي ما ينفذ فيه اقسامكم جعله من يمين الحلف
لا يمين الجارحة ومعنى الا تعولوا اي الا تجوروا ولا تميلوا يقال ميزان عايل اي
جاير مايل هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد لا تضلوا وقال الفرا الا تجوزوا ما
فرض الله عليكم واصل العول المجاوزة ومنه عول الفرايض سئل عفا الله عنه
ما معنى قوله تعالى واتوا النسا صدقاتهن نحلة وقوله وابتلوا اليتامى الاية اجاب
معنى اتوا اي اعطوا ومعنى صدقاتهن جمع صدقة اي مهورهن ونحلة مصدر عطية
عن طيب نفس ومعنى وابتلوا اليتامى اي اختبروهم قبل البلوغ في دينهم ومالهم
ومعنى حتى اذا بلغوا النكاح اي صاروا اهلا له بالاحتلام والسن وهو استكمال
خمس عشرة سنة عند الامام الشافعي ومعنى فان انستم منهم رشدا اي ابصرتم
منهم صلاحا في دينهم ومالهم ومعنى ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا اي
لا تاكلوها ايها الاوليا بغير حق مبادرين الى انفاقها مخافة ان يبلغوا فيلزمكم
تسليمها اليهم سئل رحمه الله لم قال تعالى واذا حضر القسمة اولوا القربى واليتامى
والمساكين فارزقوهم منه ولم يقل منها اجاب انما لم يقل تبارك وتعالى
منها لانه اراد الميراث والمال سئل رحمه الله ما معنى فوق في قوله تعالى فان
كن نسا فوق اثنتين اجاب قال المفسرون فوق صلة كقوله عز وجل فاضربوا
فوق الاعناق سئل عفا الله عنه ما وجه رفع واحدة في اية وان كانت واحدة

Copyright © King Saud University